عودة إلى أميلي

قصة بقلم وليم فوكنر
ترجمة ابراهيم الهواري

عندما توفيت السيدة أميلي سار في جنازتها جميع سكان المدينة : الرجال منهم بدافع المحبة والاحترام لذلك الاثر الغابر ، والنساء بدافع الفضول لمعرفة ما بدارها ، تلك الدار التي لم يدخلها احد منذ عشر سنوات سوى خادم عجوز كان يعمل بها بستانيا وطباخا في آن واحد .

كانت دارا كبيرة من الخشب ، مربعة الاركان ، يدرك رائيها انها كانت فيما مضى ناصعة بيضاء مزدانة بالقباب والشرفات المصنوعة بدقة على غرار صناعة عصر النهضة . قد اقيمت الدار في شارع كان يعد من الشوارع المرموقة في المدينة الا ان مستودعات السيارات ومحالج القطن المتكاثرة قضت على كل معالمه حتى العناوين البارزة فيه ، ولم يبق به غير منزل السيدة اميلي الذي انتصب في دلال واصرار – على الرغم من هرمه – متطاولا على عربات القطن ومخازن البترول .

وها هي ذي السيد اميلي قد ذهبت الان الى حيث تلتقي باصحاب تلك العناوين التي كانت بارزة في شارعنا وهم ينامون في المقبرة تحت ظلال السرو وبجانبهم تصطف قبور جنود الاتحاد الامريكي الذين ماتوا في سفاح معركة جيفرسون .

*

قبل موت السيدة اميلي كان الاهتمام بها تقليدا وواجبا وعبئا يجثم على اهل المدينة منذ ذلك اليوم الذي اصدر فيه الحاكم (الكولونيل سرتوريس) امره باعفائها من الضرائب سنة ١٨٩٤ وامتد هذا الاعفاء منذ وفاة ابيها ، وليس معنى هذا ان اميلي كانت تقبل الهبة بل لان الكولونيل سرتوريس اختلق قصة معقدة لدين كان ابوها قد اقرضه للمدينة ، وزعم ان المدينة – لاسباب خاصة – تؤثر سداد دينها بهذه الطريقة ، ولم تكن هذه القصة الملفقة لتنطلي على اكثر من رجل واحد من جيل الكولونيل سرتوريس وممن لهم نفس عقليته ، ولم يكن من النساء ايضا غير امرأة واحدة يمكن ان تغرر بهذه الخدعة .

اما الجيل الذي تلا جيل سرتوريس فقد جاء بافكار جديدة ، كما ان الحكام واعضاء المجالس البلدية تغيروا ، لذلك ابدى رجال هذا الجيل عدم رضاهم لقرار اعفاء اميلي من الضرائب ، وفي مطلع يناير أرسلوا لها اخطارا يطالبونها فيه بدفع الضرائب وحل شهر فبراير فلم يتوصل المسؤولون برد على اخطارهم ، فبعثوا لها رسالة رسمية يرجونها فيها ان تزور الحاكم في مكتبه متى ارادت . وفي الاسبوع التالي كتب اليها الحاكم بنفسه يطلب اليها ان تسمح له بزيارتها فان تعذر عليها ارسل عربته في طلبها ، فتلقى الحاكم ، اجابة على رسالته ورقة قديمة مكتوبة بخط سريع وحبر باهت وفيها تخبره انها لا تبرح منزلها مطلقا ، اما ورقة الضرائب فقد اعادتها دون ان تعلق عليها بشيء.

فاجتمع رجال المجلس البلدي في جلسة طارئة وارسلوا اليها وفدا عنهم ، فلما طرق رجال الوفد بابها الذي لم يتجاوز عتبته اي زائر قبل ثماني او عشر سنوات منذ ان انقطعت عن اعطاء دروس في صنع الخزف ... قادهم الزنجي العجوز الى بهو معتم حيث يتصاعد سلم في عتمة اشد ، وكانت رائحة الغبار والرطوبة تسود ارجاء المكان ، ثم سار بهم الزنجي الى قاعة الاستقبال حيث بسط اثاث عتيق غلف بالجلد ، وحين فتح الزنجي شراعة احدى النوافذ رأى الرجال ما بالغلاف الجلدي من ثقوب ، ولما جلسوا تصاعدت سحابة من الغبار وحومت بطيئة وسط شعاع الشمس الوحيد ، وعلى الموقد كانت صورة والد اميلي تبدو مذهبة معبرة .

فلما دخلت السيدة اميلي قام الرجال احتراما لها . كانت صغيرة بدينة مجللة بالسواد ، تتدلى من عنقها سلسلة ذهبية دقيقة وتتوكأ على عصا من الابنوس ذات قبضة من الذهب ، كانت سحنة اميلي مصفرة وهيكل جسمها ضعيفا واهيا بادي الانتفاخ كجثة نقعت زمنا طويلا في ماء آسن ، اما عيناها التائهتان في تضاعيف وجهها فقد كانتا اشبه بقطعتي فم صغيرتين جعلتا في كرة من العجين وهي تدور بهما من وجه لاخر وتستمع الى الزوار وهم يشرحون لها المهمة التي جاءوا من اجلها دون ان تدعهم للجلوس وانما اكتفت بالوقوف على العتبة مصغية في هدوء الى ان انتهى المتحدث باسم الوفد من كلامه ثم قالت بصوت جاف بارد :

– ليس علي ضرائب ادفعها في جيفرسون ، ولقد انبأني الكولونيل سرتوريس بذلك ، وفي مقدرة احدكم ان ينقب في سجلات المدينة ليرى ما يرضيكم .

لقد بحثنا بالفعل ، واننا ممثلو السلطة في المدينة يا سيدتي ، الم يردك اعلان من حاكم المدينة ممهور بيده ؟

– بلى ، انه يظن انه الحاكم بالفعل . ليس علي ضرائب ادفعها في جيفرسون .

– لكننا لم نجد اي شيء في السجلات يعضد هذا الاعتراض ، وان علينا ان ..

– اذهبوا الى الكولونيل سرتوريس ، فليس علي ضرائب في جيفرسون .

– لكن يا سيدتي اميلي !

– اذهبوا الى الكولونيل سرتوريس (وقد مات الكولونيل منذ عشر سنوات) ، لا ضرائب علي في جيفرسون .

ثم نادت الخادم ورجته ان يقود المندوبين الى الباب .

*

هكذا انهزم مندوبو المدينة كما انهزم من قبلهم آباؤهم منذ ثلاثين سنة في حادثة الرائحة ، وهي حادثة مرت بعد موت ابيها بسنتين وبعد ان هجرها عشيقها – الذي كان يظن انه سيتزوجها – بزمن قصير .

كانت اميلي لا تخرج من منزلها الا لماما ، اما حين رحل عنها عشيقها فانها لم تغادر دارها بتاتا ، وكانت بعض النساء يجازفن احيانا بالذهاب لزيارتها لكنها لم تستقبلهن اطلاقا ، ولم يكن ينم عن حياة من بالمنزل في ذلك العهد الا ذلك الزنجي الذي كان اذ ذاك يافعا وهو يدخل ويخرج وقد حمل سلة المشتريات .

لم يندهش اي واحد لتلك الرائحة عندما انبعثت من المنزل ، فقد كانت هذه الرائحة بمثابة صلة جديدة بين هذا العالم المتناسل وبين ال جريرسون العظماء ، (وكانت النساء يقلن ان في وسع اي رجل ان يعني بالمطبخ وينظفه) ، فذهبت جارة الى الحاكم ذي الثمانين سنة وشكت اليه امر الرائحة فأجابها :

– ماذا استطيع ان افعل من اجلك يا سيدتي ؟

فقالت السيدة :

ـ أرسل لها كلمة لتجعل حدا لهذه الرائحة . أليس في المدينة قانون ؟؟

فرد الحاكم :

ـ انني على يقين من ان عملا كهذا لن يفيد ، فقد يكون الامر بسيطا لا يعدو ثعبانا او فأرا قتله الزنجي في ساحة الدار واهمل كنسه ساخطره بذلك .

وفي الغد تلقى الحاكم شكايتين احداهما من رجل عجوز جاء يتوسل:

ـ يجب ان تقوموا بعمل ما يا سيدي الحاكم ، انني لا اريد بتاتا ان ازعج السيدة اميلي لكن يجب ان تعمل شيئا .

وفي مساء اليوم نفسه اجتمع رجال المجلس البلدي ، وكانوا ثلاثة ذوي لحي رمادية ورجلا شابا من الجيل الجديد فقال احدهم :

ـ ان الامر بسيط ، اخطروها بكنس منزلها وحددوا لها مهلة بذلك فان لم تفعل ؟ .. فقال الحاكم :

ـ اعوذ بالله ، اتودون ان نسير الى سيدة ونواجهها بتهمة الرائحة الكريهة ؟ في الليلة التالية وبعد منتصف الليل بقليل تسلل اربعة رجال الى دار السيدة اميلي واخذوا يطوفون بداخلها يتشممون الرائحة بينما حمل احدهم على كتفه كيسا به دواء مطهر يبذره كالزارع ، واجتازوا باب المخزن ورشوه بالجير وكذلك فعلوا بملحقات المبنى ، وعندما مروا بفناء الدار للمرة الثانية رأوا نافذة كانت مطفأة من قبل قد اضيئت بينما جلست فيها السيدة اميلي لا تتحرك كالتمثال ، فانسلوا في تؤدة بين اشجار الخروب الممتدة على جانبي الشارع . وبعد اسبوعين امحت الرائحة .

*

كل هذا والناس يشفقون من حالها حقيقة ، وكان سكان المدينة الذين يتذكرون كيف ان خالتها السيدة ويات فقدت عقلها تماما في اخر ايامها يجدون ان آل جريرسون يعتقدون انهم ارفع شأنا لما لهم من ماض جليل وان المدينة كلها لا تتوفر على شاب يكون اهلا للسيدة اميلي ، وكنا ننظر اليهم دائما كأناس مرسومين في لوحة تتوسطها السيدة اميلي رشيقة ترتدي لباسا ابيض بينما وقف ابوها في المقدمة وقد ادار اليها ظهره وشد بين يديه على سوط .

ولما بلغت اميلي العقد الثالث من عمرها دون ان تتزوج كنا نحس بالانتقام من تعاليها وان كانت حالتها لا تثير في نفسنا الرضى ، وكنا نقول: انها حتى مع ما جبلت عليه اسرتها من جنون فانها لن ترد كل الراغبين في خطبتها لو تقدموا اليها فعلا . ولما توفي ابوها شاع الخبر بان المنزل هو كل ما بقي لها من ميراث ، وهذا ما ادخل الارتياح الى نفوس الناس فرثوا لحالها اذ اصبحت وحيدة بئيسة تشعر بالفرحة او اليأس لكل فرنك يزيد او ينقص .

وفي اليوم التالي تأهبت جميع النساء لرؤيتها وتقديم المساعدة والعزاء جريا على التقاليد فاستقبلتهم السيدة اميلي في الباب وقد لبست ثيابها المعتادة دون ان يرتسم على محياها اي اثر للاسى ، وقالت لهن ان اباها لم يمت ، وظلت تردد ذلك اياما ثلاثة بينما كان القساوسة والاطباء يفدون لرؤيتها املا في ان تسمح لهم بدفن الجثة ، حتى اذا شعرت باستعدادهم للجوء الى القانون والقوة اذ ذاك فقط رضخت ، فواروا الجثة بسرعة ـ

لم يقل احد اذ ذاك انها معتوهة ، وكنا نعتقد جميعا ان ذلك كل ما كانت تستطيع فعله ، كما كنا نتذكر اولئك الشبان الذين طردهم وتذكر انها وقد اصبحت لا تملك شيئا ستتشبث باخر ما عندها كما يفعل عامة الناس .

ثم مرضت اميلي مدة طويلة وحين رأيناها بعد ذلك كان شعرها قصيرا مما اضفى عليها سيماء صغار البنات ورسوم الملائكة المثبتة على زجاج الكنيسة في وقار واشراق .

*

كانت المدينة قد اجمعت كلمتها على رصف الطرقات ، وبوشر العمل في الصيف الذي تلا موت ابيها وجاءت شركة المقاولة بزنوجها وبغالها والآتها يرأسها رجل يدعى هومر بارون : وهو رجل قوي اسمر اللون ماضي العزم ذو صوت غليظ ، اما عيناه فكانتا اكثر صفاء من لونه . كان الاطفال يتبعون « هومر » جماعات جماعات ليستمعوا الى زجره للزنوج وهم يغنون وفق صعود المعاول وهبوطها ، ولم يقم « هومو » طويلا حتى تعرف على كل من في المدينة ، واخذنا كلما سمعنا جلجلة ضحك عالية نتأكد من انها « لهومر بارون » ، وسرعان ما اخذنا نراه بعد ظهر يوم الاحد يتنزه مع السيدة اميلي في عربة ذات عجلات صفراء .

سررنا باديء ذي بدء لان السيدة اميلي وجدت اخيرا ما يحبب اليها الحياة ، وكانت النساء جميعا يقلن : « ان من الطبيعي الا ترتبط سيدة من آل جريرسون جديا برجل من الشمال يعمل بقوت يومه » . الا اناسا اخرين ممن كانوا اكبر سنا كانوا يقولون : « ان الكآبة لا يصح ان تنسي سيدة محترمة ان للكرامة والنبل اعتبارهما .. مسكينة اميلي ان على اقربائها ان يخفوا لرؤيتها » وكان لها اقرباء في « الباما » كان ابوها قد خاصمهم من اجل ارض للسيدة « ويات » الحمقاء فانقطعت زيارات الاسرتين لبعضهما ، فلم يقدم احد منهم حتى عندما توفي الاب .

وما ان يهمس الشيوخ « مسكينة اميلي » حتى يأخذ الناس في الهمس : « اهي كذلك حقا ؟ ... انها كذلك بالفعل .. ولم لا ... ؟ كل هذا الهمس كان يقال خلف الستائر الحريرية التي تمنع شمس يوم الاحد من النفاذ بينما تمر خيول العربية وهي تحدث بسنابكها دويا في الطريق .

وحتى عندما كنا نعتقد انها غير راضية كانت تمر رافعة الرأس كأنما تريد ان تقنعنا ان كرامة « ال جريرسون » اصبحت اكثر تجليا في اخر أفرادها .

كذلك بدت وهي تشتري الزرنيخ قاتل الفيران ، وكان ذلك بعد ان انصرم عام من قول الناس : « مسكينة اميلي » وكان اذ ذاك اثنان من ابناء عمومتها يعيشان معها .

قالت للصيدلي : اريد سما

وكانت قد جاوزت العقد الثالث ، نحيفة ، وان انحنى جسمها بعض الشيء ، وظهرت عيناها السوداوان باردتين متعاليتين في وجه مشدود كأنهما ناتئتان في وجه حارس منار الميناء .

ثم قالت من جديد : اريد سما

ـ حسنا ايتها السيدة اميلي ، اي نوع من السم ؟ القتل الفيران أم لشيء اخر ؟

ـ اريد احسن سم لديكم ولا يهمني نوعه

فأخذ الصيدلي يعدد اسماء السموم :

ـ انها انواع تقتل حتى الفيل .. ان ما تريدين يا سيدتي هو :

ـ الزرنيخ .. أهو جيد

ـ الزرنيخ ؟ هو كذلك ، لكن ماذا تريدين ان ..

ـ اريد زرنيخا

وطفقت تبادل الصيدلي نظرات متحدية ووجهها منتصب كأنه علم منشور . فقال الصيدلي :

ـ اذا كان هذا ما تريدين ، فالقانون يطالبنا بان نسألك فيم ستستعملينه .

فحدجته اميلي بنظرة حادة ثم امالت رأسها لتواجه نظراته مما اضطر الصيدلي معه ان يشيح عنها بوجهه ويتجه ليبحث عن الزرنيخ ويهيئه ثم يرسله مع مستخدمه الزنجي الصغير الى منزلها . ولما تسلمت العلبة وفتحتها الفت مكتوبا عليها تحت اشارة الجمجمة والعظام : « سم للفيران »

وهمس الناس جميعا في الغداة « انها تريد ان تنتحر ، وكنا نرى ان ذلك احسن عمل يمكنها ان تقوم به . فقد كنا نقول عند بدء علاقتها « بهومر بارون » : انها ستتزوجه ثم قلنا : انها ستتخذ قرارا بذلك لا محالة لان هومر نفسه كان يحب مصاحبة الرجال ومنادمتهم في النوادي ، وكان يقول : انه ليس الرجل الذي يصلح لان يكون زوجا . واخيرا بدأنا نقول : « مسكينة اميلي » وهي تعبر الشارع عشية يوم

الاحد في مركبتها المتألقة شامخة الرأس والى جوارها « هومر بارون » وعلى رأسه قبعة وبين اسنانه سيجارا بينما قبض على الاعنة والسوط بيده المفطاة بقفاز فاقع .

شرعت النساء يوشوشن بأن علاقة اميلي سبة للمدينة ومثل سيء لشبابها وكان الرجال لا يتدخلون الا ان النساء دفعن القسيس لرؤيتها وعندما عاد القسيس من مقابلتها امتنع عن اذاعة ما دار بينه وبين اميلي لكنه رفض الرجوع اليها ثانية .

وفي الاحد التالي خرجت اميلي مع هومر في المركبة فكتبت زوجة القسيس الى اقرباء اميلي في « ألباما »

وهكذا عاد الاقرباء الى العيش مع اميلي تحت سقف واحد واخذ الناس جميعا ينتظرون ما سيحدث ، فلم يحدث اي شيء ، فاقتنعنا بانهما سيتزوجان . وعلمنا ان السيدة اميلي قد ذهبت الى بائع الجواهر وطلبت منه بعض ضروريات الزينة للرجال وعلى كل قطعة منها نقش الحرفان « هـ. ب » وبعد يومين علمنا انها اشترت جهاز عرس كامل للرجال بما فيه المنامة فقلنا « قد تزوجا » وسررنا فعلا لان ابنتي عمها كانتا اكثر تمسكا فيها بتقليد اسرة جريرسون .

لذلك لم تدهش لرحيل « هومر بارون » بعد ان انتهى العمل في رصف الشوارع واسفنا لان رحيله لم يثر الشائعات بين الناس لكننا ربحنا انه رحل ليستعد كي يستقبل السيدة اميلي او ليهيىء لها الفرصة للتملص من ابنتي عمها (وقد علمنا انهما يديران لها مكيدة فكنا جميعا حلفاء لاميلي ضدهما) ثم تيقنا من انهما سافرتا في نهاية الاسبوع .

وكما كنا متوقعين ، لم تمر ايام ثلاثة حتى عاد « هومر بارون » الى مدينتنا : فقد رآه احد الجيران والزنجي يدخله من باب المطبخ عشية ذات يوم . ومنذ ذلك التاريخ لم نر هومر بارون ولمدة طويلة لم نر اميلي ، ولم نكن نبصر غير الزنجي وهو يخرج ويدخل سلة المشتريات من باب الخدم اما باب الدار فقد بقي مغلقا .

ومن حين لاخر كنا نراها في نافذتها عندما كان الرجال يذهبون لذر الجير بمنزلها لكنها لمدة نصف سنة لم تظهر في الشارع ، وكنا نعتقد ان ذلك ما يمكن ان ينتظر منها وكأنما استعصى عليها ان يموت في نفسها مزاج ابيها الصارم المرعب الذي عطل حياتها الانثوية .

فلما ظهرت اميلي بعد ذلك رأينا انها بدنت واصبح شعرها رماديا ، ثم ازداد شعرها قتامة على مر السنين حتى اصبح في لون الفلفل والملح. وفي يوم مماتها ـ وكانت في سن الرابعة والسبعين ـ كان شعرها ما زال رماديا حديدي اللون اشبه بشعر الرجل القوي .

ومنذ ذلك العهد وباب منزلها مقفل الا في فترة لا تتجاوز ست سنوات او سبعا ـ وكانت حينئذ في الاربعين من عمرها ـ كانت تعطي فيها دروسا في صباغة الخزف في حجرة ارضية حيث كانت بنات من جيل الكولونيل سرتوريس يفدق عليها في انتظام وبنفس الشعور الذي كن يسرن به الى الكنيسة وقد حملن بضع دريهمات كهدية . وقد بقيت اميلي حتى ذلك التاريخ معفاة من الضرائب .

وعلى مر السنين ، عين أعضاء من الجيل الجديد لتسيير المدينة ، كما ان التلميذات كبرن وتفرقن فلم يعدن الى دروس اميلي وقد حملن علب الالوان والريشات والصور المقصوصة من جرائد السيدات .

وبذلك أغلق الباب على آخر تلميذة ، وحين وزع المسؤولون عن المدينة الارقام وصناديق الرسائل على المنازل ، كانت السيدة اميلي الوحيدة التي رفضت أن تعلق على بابها شيئا ، وعبثا حاولنا اقناعها .

* *

وأخذت الايام والشهور والسنون تترى ونحن نرى الزنجي يشيخ ويتفوس ظهره وهو يخرج ويؤوب بسلة المشتريات . وفي كل شهر ديسمبر كنا نرسل اليها خطابا نطالبها فيه بدفع الضرائب فكان يعيده الينا البريد دون رد ، وبين الان والان كنا نبصرها باحدى نوافذ بيتها الارضية شاخصة كأنها تمثال نصفي في هيكل كنيسة دون أن نعرف قط اذا كانت تراقبنا أم لا تعيرنا التفاتة . وهكذا توالت عليها الايام وهي عنيدة آمنة شريرة .

ثم ماتت بعد أن سقطت مريضة في بيتها الطافح بالاشباح والغبار وليس لها من معين غير الزنجي ، ولم نكن نعرف حتى عن مرضها اي شيء لاننا زهدنا في استقاء أخبارها من الزنجي منذ أمد طويل اذ لم يكن يحدث أحدا حتى اميلي نفسها في غالب الظن مما جعل صوته صدئا اجش لقلة استعماله .

ماتت في حجرة من الحجرات الارضية فوق سرير خشبه من شجر الجوز الصلب عليه ستار ، ورأسها الرمادي الشعر على وسادة صفراء متعفنة من القدم وقلة الشمس .

هب الزنجي لاستقبال أولى السيدات المعزيات بالباب ثم ادخلهن وهن يتبادلن الحديث في خفوت وقد جلن بأعينهن الفاحصة ، ثم خرج من الباب الخلفي للمنزل واختفى فلم نعرف له أثرا بعد ذلك .

قدمت ابنتا عمها بعد موتها مباشرة ودفنتا الجثة في اليوم التالي فجاء كل سكان المدينة لرؤية السيدة اميلي وهي ترقد تحت باقات الورد المشتراة بينما أطلت صورة ابيها على النعش في نظرة ساهمة عميقة ، وأخذ النساء يهمهمن في حزن بينما انتشر الشيوخ بجانب المنزل وفي حديقته وقد ارتدى بعضهم لباسه الرسمي وهم يتحدثون عن اميلي كأنها من جيلهم زاعمين أنهم راقصوها ، وهم في ذلك لا يميزون بين الزمن ومجراه الحسابي كما يفعل الكهول عادة اذ لا يرون أن الزمن طريق ينقص بالتدريج بل يرونه مرجا لا يلحقه الشتاء ولا تجزئه الا العشر سنوات الاخيرة .

وكنا نعرف سلفا أن في الطابق العلوي غرفة لم تفتح منذ اربعين سنة وأن علينا أن ندخلها الان ، ولم نكن ننتظر لاقتحامها غير دفن السيدة اميلي .

وحين دفع الباب بعنف بدت الحجرة مغطاة بالتراب وكأنه دخان متصاعد من موقد جنازة استعمل في هذه الحجرة المؤثثة المزدانة وكأنها اعدت لعروسين : فالستائر المزركشة ذات اللون الوردي القديم ، ومصابيح النور والمنضدة وأدوات الفضة ولوازم الزينة المفضضة ، كلها عفت وغشاها التراب حتى أصبحت معتمة .. وبين كل تلك الاشياء كان رباط عنق وطوق كأنما خلعهما صاحبهما توا ، وحين رفعهما احدنا تركا رسما هلاليا على الغبار ، وكانت البدلة قد طويت بعناية فوق الكرسي بينما ظهرت الجوارب والحذاء تحته .. أما الرجل نفسه فكان راقدا على السرير .

وظللنا طويلا بلا حراك ننظر الى فرجة أنفه هزيلة غائرة وكأنما كان الجسم يتأهب للعناق لكن خانته الاغفاءة الطويلة التي تبقى بعد الحب ، تلك الاغفاءة التي تهزم حتى سيماء الحب نفسها ، فقد تفسخ ما بقي من جسمه تحت ما بقي من قميص النوم ، والتصق جسده بالفراش بينما التصقت طبقة من التراب اللزج على الجسد وعلى الوسادة بجانبه .

وشاهدنا على الوسادة المجاورة أثرا لرأس مخروب فمد احدنا يده اليه ورفعه وقد ملأ التراب أنفه وتجمد به ، ثم لمحنا شعرة طويلة من شعر اميلي الرمادي الحديدي اللون .

القنيطرة (المغرب) **ابراهيم الهواري**

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا احدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .